من صار ترابا ومن الناس اي المذبذبين من الاسعي في
اعلا نفسه وتهذيبها فيكذب فيوثق بسوء عمله واعماله لانه
يجادل في الله اي في قدرته على ذلك اليوم وفي غير ذلك
بعد ان جاءه العلم بها اجترا على سلطانه العظيم بغير علم
بل بالباطل الذي هو جهل صرف فيترك اتباع الهداة
ويتبع بغاية جهده في جداله كل شيطان محترق بغاية
بالسوء مبعد باللعن مريد اي متجرد للفساد ولا شغل
له غيره قال البيضاوي واصله العري اي عن الساتر
كتب اي قضي وقدر على سبيل الحتم الذي لا بد منه تعبير
باللازم عن الملزوم عليه اي على ذلك الشيطان انه اي
الشان من تولاه اي فعل معه فعل الولي مع وليه الميل اليه
باتباعه والاقبال على ما يرضيه فانه يضله عما يبتغي
من الطاعة فيخطي سبيل الخير ويهديه اي يمايز له
من الشهوات الحالة على الزلات الى عذاب
السعير اي النار ثم الزم الحجة منكري البعث
بقوله سبحنه وتعالى يا ايها الناس
اي كافة ويجوز ان يراد بالمنكر فقط ان كنتم
في ريب اي شك وتهمة وحاجة الى البيان
من البعث وهو قيام الاجسام بارواحها
كما كانت قبل مماتها فتفكروا في خلقكم ثانيكم

لا بنايكم انه سبحانه وتعالى ذكر مراتب الخلقة
الاولى امور اسبعة المرتبة الاولى قوله تعالى
فانا خلقناكم بقدرتنا التي لا يتعاظمها شي من
تراب لم يسبق له اتصاف بالحياة وفي الخلق من
تراب وجهان احدهما انا خلقنا اصلكم وهو
ادم عليه الصلاة والسلام من تراب كما قال
تعالى كمثل ادم خلقه من تراب الثاني من الاغذية
والاغذية اما حيوان واما نبات وغذا الحيوان
ينتهي الى النبات قطعا للتسلسل والنبات
انما يتولد من الارض والما فصح قوله انا خلقناكم
من تراب المرتبة الثانية قوله تعالى ثم من
نطفة وحالها ابعد شي عن حال التراب فانها
بيضا سايلة لزجة صافية كما قال تعالى
من ماء دافق واصلها الما القليل قاله البغوي
واصل النطفة الصب قاله البيضاوي
المرتبة الثالثة قوله تعالى ثم من علقة اي
قطعة دم حمرا جامدة ليس فيها اهلية للسيلان
ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجامد مباينة
شديدة المرتبة الرابعة قوله تعالى ثم من مضغة

Copyright © King Saud University